فختم على كل آية بما اقتضاه أولها قوله وخسر هنالك المبطلون ختمها بقوله المبطلون
وختم السورة بقوله الكافرون لان الاول متصل بقوله قضي بالحق ونقيض الحق الباطل
والثاني متصل بايمان غير نافع ونقيض الايمان الكفر سورة فصلت قوله
ومن بيننا وبينك حجاب ان قلت ما فائدة ذكر من حصول المعنى بحذفها قلت فائدته الدلالة
على ان ما بينهم وبينه مستوعب بالحجاب لكون الحجاب مبتدأ منهم ومنه وبتقدير حذفها
يصير المعنى ان الحجاب حاصل في المسافة بيننا وبينه قوله قل ائنكم لتكفرون
بالذي خلق الارض في يومين الى قوله فقضاهن سبع سموات في يومين ان قلت
هذا يدل على ان السموات والارض وما بينهما خلقت في ثمانية ايام وهو مناف لما ذكره
في الفرقان وغيرها انها خلقت في ستة ايام قلت يوما خلق الارض من جملة الاربعة
بعدهما والمعنى في تتمة اربعة ايام وهي مع يومي خلق السموات ~~والارض~~ ستة ايام
يوم الاحد والاثنين لخلق الارض ويوم الثلاثاء والاربعاء للجعل المذكور في الآية
وما بعدها ويوم الخميس والجمعة لخلق السموات فان قلت السموات وما فيها اعظم من
الارض وما فيها باضعاف فما الحكمة في انه تعالى خلق الارض وما فيها في اربعة ايام والسموات
وما فيها في يومين قلت لان السموات وما فيها من عالم الغيب والملكوت والامر والارض
وما فيها من عالم الشهادة والملك والخلق والاول اسرع من الثاني مع قدرته تعالى على فعله
ذلك دفعة واحدة ليعرفنا ان الخلق على سبيل التدريج للتأني في افعالنا فخلق
ذلك في اربعة ايام لمصالح وحكم اقتضت ذلك والهي الحكمة خلق العالم الاكبر
في ستة ايام والعالم الاصغر وهو الانسان في ستة اشهر قوله حتى اذا ما جاؤها قاله
بذكر ما هنا وبحذفها في قوله في النمل حتى اذا جاؤا وفي الزمر حتى اذا جاؤها مرتين
وفي الزخرف حتى اذا جاءنا حتى اذا جاؤها لان الكلام هنا في اعداء الله ابسط واكد
منه في البقية فناسب ذكرها للتأكيد هنا دون البقية قوله فان يصبروا او لا يصبروا
فالنار مثوى لهم وقيد بذلك لانه جواب لقولهم ان امشوا واصبروا على آلهتكم فلا
مفهوم قوله ولنجزينهم اسوأ الذي كانوا يعملون المراد سيئه اذ لا يختص جزاؤهم
باسوأ عملهم قوله واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه هو السميع العليم
قاله بزيادة هو وقال في الاعراف بدونها لان ما هنا متصل بمؤكد بالتكرار وبالحصر
فناسب التأكيد بما ذكر وما في الاعراف خال عن ذلك فجرى على القياس من كون المسند اليه
معرفة والمسند نكرة قوله ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم قاله هنا وفي
الشورى بزيادة الى اجل مسمى لموافقته ثم مبدأ اعمار الذين تفرقوا في الدين

وهو

وهو محي العلم بالتوحيد في قوله وما تفرقوا الا الآية فناسب ذكر النهاية التي انتهوا اليها ليكون
محدودا من الطرفين بخلاف ما هنا قوله وان مسه الشر فيؤوس قنوط لا ينافيه قوله
بعد واذا مسه الشر فذو دعاء عريض ~~[illegible]~~ لان المعنى قنوط
من الصنم دعاء لله او قنوط بالقلب دعاء باللسان والاول في قوم والثاني في آخرين
قل ارأيتم ان كان من عند الله ثم كفرتم به قاله هنا بثم وفي الاحقاف بالواو وحكمته ان معناه
هنا كان عاقبة امركم بعد الامهال للنظر والتدبر الكفر فناسب ذكر ثم الدالة على الترتيب
وفي الاحقاف بالواو ولان معناه هنا كان عاقبة امركم بعد الامهال للنظر والتدبر الكفر
فناسب ذكر ثم الدالة على الترتيب وفي الاحقاف لم ينظر الى ترتيب عطف على ما ذكر بل عطف
على كفر ثم شهد شاهد بالواو فناسب ذكرها الدالة على مطلق الجمع سورة
الشورى قوله كذلك يوحي اليك والى الذين من قبلك قاله بلفظ المضارع مع ان
الوحي الى ما قبل النبي ماض لانه كما قال الزمخشري قصد بالمضارع كون ذلك عادة
وسنة لله وهذا لا يوجد في لفظ الماضي قوله يذرؤكم فيه اي يخلقكم في الجعل المذكور
قبله قوله ليس كمثله شيء ان قلت هذا يقتضي ثبوت مثله لانه انما نفي مثل مثله
قلت المثل يقال للذات كما في قولهم مثلك لا يليق به كذا فمعناه ليس كذاته شيء او هو
باب الكناية لانه اذا نفي مثل مثله لزم نفي مثله اذ لو بقي مثله لكان هو مثل المثل
فيلزم ثبوت المثل والفرض انه نفي قوله ومن آياته خلق السموات والارض وما بث فيهما
من دابة ان قلت كيف قال فيهما من دابة مع ان الدواب انما هي في الارض فقط قلت
هو من اطلاق المثنى على المفرد كما في قوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وانما يخرجان
من احدهما وهو الملح وقيل ان الملائكة لهم دبيب مع طيرانهم ايضا وهم مبثوثون في السماء
عملا بمفهوم قوله وما من دابة في الارض على القول بالعمل به في مثل ذلك قوله
ان ذلك لمن عزم الامور قاله هنا بلام التأكيد وقاله في لقمان بدونها لان الصبر
على مكروه حدث بالظلم كموت ولد كما ان العزم على الاول اوكد منه على الثاني وما هنا
من القبيل الاول فكان انسب بالتوكيد وما في لقمان من القبيل الثاني فكان انسب
بعدمه قوله يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور ان قلت لم قدم الاناث
مع ان حقهن التأخير ولم عرف الذكور دونهن قلت لان الآية سيقت لبيان
عظيم ملكه ونفاذ مشيئته وانه فاعل ما يشاء لا ما يشاؤه عبيده كما قال ما كان لهم
الخيرة والملكان الاناث مما لا يشاؤه العباد قدمهن في الذكر لبيان نفوذ ارادته ومشيئته
وانفراده بالامر ونكرهن وعرف الذكور لانحطاط رتبتهن لئلا يظن ان التقديم كان لاحقيتهن

Copyright © King Saud University